اختيار القراءات القرآنية في الأبنية الصرفية عند ابن إدريس في كتابه (الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار)

أ. م. د. ياسين عبد الله نصيف هدى عكاب صالح الجبوري
جامعة تكريت ـ كلية التربية للبنات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لك رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فالقراءات القرآنية قد اعتمدت أصلاً من أصول دراسة العربية الفصحى، لأنها أوثق نص على ما كانت عليه ظواهر اللغة النحوية والصرفية والصوتية، فلا خلاف على أن القراءات على اختلاف أوجهها، سجل دقيق لما كان يجري في كلام العرب من تصاريف، ذلك أن كل قراءة تمثل وجهاً إعرابياً يختلف عن غيره، فينشأ عن ذلك الاختلاف اختلاف في التوجيه أو التخريج، ويقف وراء ذلك كله الاختلاف في المعنى، اذ على اساسٍ من الاختلاف في المعنى يكون الاختلاف في نظم الكلام.

وقد كان كتاب (المختار في معاني قراءات أهل الأمصار) لأبي بكر بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)، كتابًا جليل القدر، عليّ المنزلة، وهو من كتب التوجيه القلائل التي خرجت إلى النور في توجيه القراءات الثمان، فهو من الكتب التي اعتنت بالقراءات، إذ استقصى آراء النحويين في توجيهها، وكانت له آراؤه في الكشف عن معانيها، واختياره القراءات، مع ذكر علّة الاختيار، وترجيح قراءة على أخرى، والاحتفاظ بذكرها؛ لأنّها لغةٌ معروفة عند العرب، وتختلف علل الاختيار عنده من قراءة إلى أخرى فمرة سبب لغوي،

ومرة لكثرة من عليها من الأئمة، وثالثة لفشوها في القرآن، ورابعة لأنها أصح في العربية، وخامسة للمعنى وغيرها، واخترنا الجانب الصرفي من الكتاب لتعلقه بالنظم القرآني وأساليبه في التعبير، فهو ميدان المعاني.

وقد اقتضت خطة الدراسة أن يكون البحث على مطلبين:

المطلب الأول: عني في اختيار المجرد على المزيد، ويشتمل على:

١- اختيار (فعل – أفعل)
٢- اختيار (فعل – فعّل)
٣- اختيار (فعل – فاعل)
٤- اختيار (فعل – افتعل)

المطلب الثاني: عني في اختيار المزيد على المجرد، ويتناول:

١- اختيار (أفعل – فعل)
٢- اختيار (فعّل – فعل)
٣- اختيار (فاعَل – فعل)
٤- اختيار (افتعل – فعل)
٥- اختيار(تفعّل – تفعل)

أما اهم المصادر التي اعتمدنا عليها أهمها كتب توجيه القراءات مثل كتاب(معاني القراءات) للأزهري(٣٧٠هـ)، و(حجة القراءات) لابن زنجلة(ت٤٠٣هـ)، و(الحجة للقراء السبعة) لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، و(الكشف) لمكي القيسي(ت٤٣٧هـ)، و(كنز المعاني في شرح حرز الأماني) للجعبري (ت٧٣٢هـ)، ومن كتب التفسير (جامع البيان) للطبري(ت٣١٠هـ)، و(البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، و(الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، و(التحرير والتنوير) لابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، ومن المعاجم (العين) للفراهيدي (ت١٧٠هـ)، و(مقاييس اللغة) لابن

فارس (ت٣٩٥هـ)، و(لسان العرب) لابن منظور (ت٧١١هـ)، فضلًا عن كتب النحو والصرف وغيرها.

وأخيرًا نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول ـ اختيار المجرد على المزيد

تقسم الأفعال على قسمين: المجرد، والمزيد، والمجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف بغير علَّة.

والفعل المجرد عن الزيادة في اللغة العربية ينقسم على قسمين: الفعل الثلاثي المجرد، والفعل الرباعي المجرد، نحو: (كَتَبَ، ودَحْرَجَ)، والفعل الثلاثي المجرد يكون على ثلاثة أبنية (فعَل – فعِل – فعُل)، فكل واحد من الأولين على وجهين: متعد وغير متعد، ومضارعه على بناءين، مضارع (فعَل) على (يفعَل ويفعُل)، ومضارع (فعِل) على (يفعَل ويفعِل)، والثالث على وجه واحد غير متعد، ومضارعه على بناء واحد، وهو (يفعُل)(١).

أولًا – اختيار (فعل – أفْعَل)

ـ (نَنسَخ – نُنسِخ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ [البقرة].

قرأ ابن عامر وحده (ما نُنسِخ) بضم النون الأولى وكسر السين، وقرأ الباقون (ما نَنسَخ) بفتح النون الأولى والسِّين مفتوحة(٢).

فمن قرأ (ما نُنسخ) بضم النون بمعنى: ما ننسخك يا محمّد ثمّ حذف المفعول من النسخ، ومعناه: ما آمرك بنسخها، أي: يتركها، تقول: نسخت الكتاب وأنسخت غيري، أي: حملته على النّسخ.

ومن قرأ (ما نَنسخ) بفتح النون جعله من الأفعال اللازمة التي تحتاج إلى مفعول واحد، وهي من نسخ إذا غيَّر الحكم وبدَّل يقول: نسخ الله الكتاب ينسخه نسخًا، وهو أن يرفع حكم أية بحكم أخرى(٣).

واختار ابن إدريس قراءة (ما ننسخ) بفتح النون بقوله: ((والاختيارُ فتحُ النون ؛ لأنَّ أكثر الأئمة عليه، لأنّ معناه أبينُ، من قولك: نَسَخْتُ الشيءَ أنْسَخُه))(٤).

واختار هذه القراءة أبو عبيد(٥) ووصفها الأزهري(ت٣٧٠هـ) بقوله: ((والقراءة الجيدة (ما نَنسخ من آية) بفتح النون))(٦).

واختارها مكي(ت٤٣٧هـ)، وعلل سبب اختياره ؛ لأنها الأصل فقال: ((والاختيار فتح النون في (ننسخ) ؛ لأنها الأصل، لأنه ظاهر التلاوة ؛ ولأنه قد أجمع عليه القراء))(٧).

النسخ: نَسَخَ الشيء ينسَخُه نَسْخًا وانتسخه، واستنسَخه: اكتَتَبَهُ عَنْ مَعَارِضِه، والنَّسْخُ: اكتتابك كتابًا عن كتاب، والنَّسْخُ: إزالتك أمرًا كان يعمل به، ثم تَنْسَخُهُ بحادثٍ غيره، كالآية تنزل في أمر، ثم يخفف فتُنْسخ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة(٨).

وفتح النون والسين يدل على أن الفعل ثلاثي مجرد من نَسَختُ، وتجريد الفعل يدل على معنى زيادته ؛ لأنه الزيادة محمولة على الإيجاد، أي: ما نجده منسوخًا، ولا تجده منسوخًا إلا بأن ينسخه(٩).

وهذه القراءة تتناسب مع المعنى، فهو المعنى الظاهر المستعمل على معنى ما نرفع من حكم آية، ونبقي تلاوتها، نأت بخير منها لكم أو مثلها، ويحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية وتلاوتها، أو ننسخها يا محمد، فلا تحفظ تلاوتها، تأت بخير منها، أو مثلها، أي: تأت بأصلح منها لكم، وأصلح في التَعبُّد، أو نأتِ بمثلها في التعبد(١٠).

ـ (يَمُدّونَهُمْ – يُمِدّونَهُمْ)

ـ قال تعالى: (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ) [الأعراف:٢٠٢].

قرأ نافع وحده (يُمِدونهم) بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون (يَمُدونهم) بفتح الياء وضم الميم(١١).

فالحجة لمن قرأ (يُمِدونهم) بضم الياء جعله مضارع (أمدَّ) فإنه وان كان الإمداد يُستعمل في ما يُحمد ويُستحب، فهو ههنا على المجاز والتشبيه، فيستعمل أمد في ما يكون محمودًا، وفي المكروه مددت، فوضع الإمداد موضع المد مجازًا وتشبيهًا.

والحجة لمن قرأ (يَمدونهم) أنه على أصله الذي يحب أن يكون عليه؛ لأنّه مُستعمل مع الغي ؛ لأنَّ الغي مكروه غير محمود، يُقال: مددته في الغي أو الجهل(١٢).

واختار ابن إدريس قراءة (يَمُدونهم) فقال: ((والفتحُ في هذا الموضع أولى ؛ لأنَّ العربَ تقولُ: مَدَدْتُ فلانًا في غيِّه، وأمْدَدْتُه بخَيلٍ وَرِجَال، هذا هو الفصيح))(١٣).

واختار هذه القراءة أبو عبيد(١٤)، والطبري(ت٣١٠هـ) وعلل اختياره ؛ لأنّ (مَدَّ) تستعمل في الشر، والذي يمد في هذه الآية الشيطان فقال: ((والصواب من القراءة في ذلك عندنا: (يَمُدّونَهم)، بفتح الياء ؛ لأنّ الذي يمد الشياطينُ إخوانهم من المشركين، إنما هو زيادة من جنس الممدود، وإذا كان الذي مد من جنس الممدود، كان كلام العرب (مددت)، (أمددت)))(١٥).

ووصف الأزهري هذه القراءة بأنّها: ((القراءة الجيدة))(١٦)، واختارها أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) وعدّها هي الوجه(١٧)، واختارها مكي فقال: ((وفتح الياء الاختيار، لما ذكرنا أن (مددت) أكثر، وأنه يستعمل في الشر، والغي هو الشر ؛ ولأن الجماعة عليه))(١٨).

فـ (يَمُدونهم) من مَدَّ يَمُدُّ وهو يستعمل في الشر، وهذا يتناسب ومعنى الآية (وإخوانهم) يعني الشياطين ؛ لأنّ الكفار إخوان الشياطين، والغي: الجهل فاستعمل (مَدَّ) على أصله الذي يجب أن يكون عليه ؛ لأنه يستعمل في الغي ؛ فالأحسن أن يكون المد لا الإمداد(١٩).

والقراءة على (مَدَّ) المجرد تدل على أنهم صاروا مددًا لهم في الغي يزيّنونه لهم، ونقل الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) عن أبي زيد الأنصاري(٢٠) قوله: ((مَدَدْنا القومَ، أي: صرنا مَدَدًا لهم: وأمدَدْناهم بغيرنا))(٢١).

ويقوي هذه القراءة أنّ عامة ما جاء في التنزيل في ما يُحْمَدُ ويستحبُّ أمدَدْت على أفعَلْتُ، كقوله تعالى: ﴿ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ ﴾ [الطور: ٢٢]، وقوله: ﴿ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، وما كان خلافه يجيء على مددتُ قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥]، فهذا يدل على قوة الفتح في هذا الحرف ؛ لأنّه في الشر(٢٢).

ويؤيد هذه القراءة أنّ (الإمداد) أكثر ما يستعمل في الإمداد بالمال قال تعالى: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ ﴾ [النمل: ٣٦](٢٣).

ثانيًا – اختيار (فعل – فعّل)

٢- (لَمُلِئتَ – لَمُلّئتَ)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴾ [الكهف].

قرأ ابن كثير ونافع (ولمُلّئت) بتشديد اللام الثانية، وقرأ الباقون (ولَمُلِئْتَ) بتخفيفها(٢٤).

فالحجة لمن قرأ (ولملّئت) بتشديد اللام هي لغة في مُلِئ بالتخفيف، والتشديد تأكيد للمبالغة، وهي من الفعل (مُلِّئ) المضعف.

والحجة لمن قرا (ولملِئت) بتخفيف اللام أنّهما لغتان، والتخفيف أكثر وهي اللغة الجيدة المشهورة وهي من الفعل (ملئ) الثلاثي المجرد(٢٥).

واختار ابن إدريس قراءة (ولمُلِئْت) بتخفيف اللام فقال:((وخففها الباقون. وهي القراءة المختارة ؛ لأنّ العربَ تقولُ: مَلأَني كلامُك خوفًا، وَمَلأَني غيظًا، هذه لغة))(٢٦).

واختار هذه القراءة مكي وعلل اختياره بأنها اللغة المشهورة، فقال: ((وخفّف الباقون... وهو الاختيار ؛ لأنّ الأكثر عليه، ولأنّه اللغة المشهورة المستعملة))(٢٧).

واختارها كذلك الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) بقوله: ((والاختيار التخفيف ؛ لأنهم يقولون: ملأني رعبًا، ولا يكادون يقولون: ملّأني))(٢٨).

وكذلك فإن القراءة بالتخفيف هي الأجود في كلام العرب، قال أبو علي الفارسي عن أحد العرب قوله: ((الخفيفة أجود في كلامهم، تقول: مَلَأتني رعبًا، ولا يكادون يعرفون: مَلَّأتني))(٢٩).

ويدل على كثرة القراءة بالتخفيف كثرة ورودها في شعر العرب، ومنه قول الأعشى:

وقد مَلَأَتْ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لَفَّها(٣٠)

وقول امرئ القيس:

فيَمْلأُ بَيْتَا أقِطًا وَسَمْنَا(٣١)

والقراءة بالتخفيف هي اللغة المشهورة المستعملة والجيدة(٣٢)، والتخفيف يدل على أن الفعل يقع مرة واحدة(٣٣)، والتخفيف يدل على معنى التشديد(٣٤).

٣- اختيار (فعل – فاعَل)

_ (يَقتَلونَ – يُقاتلون)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ ﴾ [آل عمران].

قرأ حمزة (ويُقاتلون) بضم الياء وألف بعد القاف، وقرأ الباقون (ويَقْتُلون) بفتح الياء، وإسكان القاف وحذف الألف(٣٥).

فالحجة لمن قرأ (ويُقاتلون) بالألف أنّه في حرف ابن مسعود (وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط)، فأخبر عنهم بالمقاتلة لا بالقتل ؛ لأنّ المشهور من أفعالهم كان المقاتلة لا القتل.

والحجة لمن قرأ (ويَقْتُلون) بغير ألف ؛ لأنّ (ويَقْتلون) معطوف على قوله: (ويقتلون النّبيين) والآمرون بالقسط يوافقون الأنبياء لا محالة في الأمر بالقسط والنهي عن الجور، فإذا قتلوا الأنبياء لم يمنعهم من قتلهم أيضًا(٣٦).

واختار ابن إدريس قراءة (يَقْتُلون) بغير ألف فقال: ((والاختيارُ إسقاطُ الألف اتباعًا للمصحف ؛ ولأنَّ عليه أكثر الأئمة، ولما رُوي عن النبي – ﷺ – أنَّ أبا عبيدة قال: يا رسول الله، أي الناس أشدُّ عذابًا ؟ قال: مَنْ قَتَل نبيًا أو رجلًا أمَرَ بالمعروف وَنَهَى عن المنكر. ثمَّ قال: يا أبا عبيدة، إنَّ بني إسرائيل قَتلُوا في أول النهار ثلاثة وأربعين نبيًا فَقام مائةُ رجل وأربعةَ عَشَرَ رجلًا من عُبَّاد بني إسرائيل فأمَرُوهم بالمعروف، ونهوهم عن المنكر فَقَتَلُوهم في آخر النهار))(٣٧).

واختار هذه القراءة الطبري، وعلل سبب اختياره بأن تأويلها يدل على أن الذين يقتلون رسل الله الذين كانوا يُرسلون إليهم بالنهي عما يأتون من معاصي الله، فقال: ((والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه: (ويَقْتلون) لإجماع الحجة من القرأة عليه به))(٣٨).

وقال مكي عن هذه القراءة: ((وقراءة الجماعة بغير ألف أولى لينتظم آخر الكلام بأوله؛ ولأنّه إجماع))(٣٩).

وقال عنها العكبري (ت ٦١٦ هـ): (((ويَقْتلون) هو المشهور))(٤٠).

واختار هذه القراءة الجعبري(ت٧٣٢هـ) وعلل سبب اختياره ؛ لأنها نص في المعنى(٤١).

فقراءة (يَقْتلون) بغير ألف تتوافق مع ما عطف عليها في قوله: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [من الآية: ٢٢]، فقد أخبر، فبعض الكلام معطوف على بعض، والنسق واحد، ويدل تكرير الفعل في (ويَقْتلون الذين) تأكيدًا لقبح ذلك الفعل(٤٢).

ويؤيد هذه القراءة مجيؤه في آية أخرى من غير ألف على (يفْعل) دون (يفاعل)، قال تعالى: ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٩١] ؛ لأنّ الأمرين بالقسط من الناس قد وافقوا الأنبياء في الآمرين بالقسط، وكبر عليهم مقامُهُم وموضعهم فقتلوهم، كما قتلوا الأنبياء(٤٣).

ويقوي هذه القراءة ما جاء في قصة بني إسرائيل أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيًا من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة وأربعة عشر رجلًا من عُبَّاد بني إسرائيل، فأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعًا في آخر النهار(٤٤).

٤ – اختيار (فعل – افْتَعَل)

_ (لا تَعْدُوا – لا تَعْدَّوا)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾ [النساء].

قرأ نافع (لا تَعْدُّوا) بتسكين العين وتشديد الدال، وروى عنه ورش (لا تَعَدُّوا) بفتح العين وتشديد الدَّال، وقرأ الباقون (لا تَعْدُوا) بإسكان العين وتخفيف الدَّال(٤٥).

فالحجة لمن قرأ (لا تَعْدُّوا) ساكنة العين مشددة الدَّال، أن المراد: لا تعتدوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما فصار (تعدوا) وحجتهم قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

والحجة لمن قرأ (لا تَعَدُّوا) بفتح العين، فإن المراد أيضًا: لا تعتدوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما ونقل فتحة التاء إلى العين.

والحجة لمن قرأ (لا تعْدُوا) بإسكان العين وتخفيف الدال من (عدا – يعدو)، إذا جاوز في الحد(٤٦).

واختار ابن إدريس قراءة (لا تعْدُوا) ساكنة العين خفيفة الدال فقال: ((والاختيار (لا تَعْدُوا) من العدوان ؛ لأن أكثر الأئمة عليه))(٤٧).

واختار هذه القراءة الأزهري فقال: ((وأجود القراءة (لا تَعْدُوا) من (عَدا – يعدو)، إذا جاوز الحد وجار))(٤٨).

واختارها مكي وعلل اختياره ؛ لأن الأكثر عليها، فقال: ((وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف.... وهو الاختيار ؛ لأن الأكثر عليه))(٤٩).

وكذلك اختارها الجعبري (٥٠).

فـ(تَعْدوا) بتخفيف الدال وتسكين العين، على أنه على وزن (تَفْعوا)، وأصله (تَعْدُوُوا) بواوين: الأولى لام الكلمة، والثانية ضمير الفاعلين، فاستثقلت الضمة على لام الكلمة فحُذفتْ، فالتقى بحذفها ساكنان، فحُذف الأول وهو واو الأولى، وبقيت واو الفاعلين، فوزنه: (تَفْعوا)، ومعناه: لا تَعْتدوا، ولا تظلموا باصطياد الحيتان فيه(٥١).

و (عدا – يعدو): هو من التعدي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، تقول: عدا يعدو عَدْوًا، وهو يدل على تجاوز في الشيء(٥٢).

ويقوي هذه القراءة ما جاء في التنزيل من: عدا يعدو، من إسكان للعين، فقال تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧]، وقال تعالى: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣](٥٣)، فكل هذا يؤيد هذه القراءة.

المطلب الثاني ـ اختيار المزيد على المجرد

الفعل المزيد: هو الفعل المجرد الذي زيدت على أحرفه الأصلية بعض الأحرف المزيدة، والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي(٥٤).

وللفعل المزيد معانٍ فرعية تضاف إلى المعنى الأصلي، ولهذا تحدث الباحثون عن كل صيغة وما تؤديه من معان فرعية فربطوا بين شكل الفعل ومعناه ربطًا دقيقًا ؛ لأن منطق اللغة يقتضي أن يكون كل بناء قد وضع لدلالة معينة.

ومما لاشك فيه انه لو لم يختلف المعنى لما اختلفت الصيغة إذ كل عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر ؛ لأن زيادة المبنى تدل إلى زيادة المعنى(٥٥).

أولًا – اختيار (أفعل – فعل)

_ (يُلحِدون – يَلحَدون)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَـٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف].

قرأ حمزة (يَلحَدون) بفتح الياء والحاء، وقرأ الباقون (يُلحِدون) بضم الياء وكسر الحاء(٥٦).

فالحجة لمن قرأ (يَلحدون) بفتح الياء من (لَحَد – يَلْحَد) ثلاثيًا إذا مال وعدل.

والحجة لمن قرأ (يُلحِدون) بضم الياء وكسر الحاء، جعله من (ألحد – يُلحد) إذا مال، فهو رباعي(٥٧).

واختار ابن إدريس قراءة (يُلحِدون) بضم الياء بقوله: ((هكذا قرأت الجماعةُ بضم الياء من أَلْحَدَ يُلْحِدُ.... والقراءة المختارة (يُلْحِدون)))(٥٨).

واختار هذه القراءة الطبري بقوله: ((اختيار القراءة بضم الياء على لغة من قال: (ألحد) ؛ لأنها أشهر اللغتين وأفصحهما))(٥٩).

واختار هذه القراءة مكي ؛ لأن عليها أكثر القراء فقال: ((والضم الاختيار ؛ لأنه أكثر في الاستعمال، وأبين، وعليه أكثر القراء))(٦٠).

فـ(يُلحدون) بضم الياء وكسر الحاء مضارع للفعل (ألحد) المزيد على الثلاثي بالهمزة، وعدَّ اللغويون هذين الفعلين (لحد) و (ألحد) لغتين للعرب بمعنى واحد، و (ألحد) أشهر وأعرق، قال الأخفش: ((وقال بعضهم (يَلْحَدون) جعله من (لَحَدَ – يَلْحَد).... وهما لغتان، و (يُلْحِدون) أكثر وبها نقرأ))(٦١).

وقال الجوهري (ت ٣٩٣ هـ): ((ألْحَد في دين الله، أي: حاد عنه و عَدَلَ، ولَحَدَ لغة فيه))(٦٢).

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): ((اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألْحَدَ الرجل، إذا مال عن طريق الحق والإيمان، وسُمي اللحد ؛ لأنه مائل في أحد جانبي الجدث، يقال: لَحَدْت الميت وألْحدت))(٦٣).

ويتبين من أقوال اللغويين أن القراءة بضم الياء جاءت على اللغة المشهورة، والأكثر استعمالًا.

ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج:٢٥]، وإجماعهم على استعمال الملحدون لِلّاحِدِ(٦٤).

ومما يؤيد معنى الإلحاد وهو المشهور، أن معنى الإلحاد في اسماء الله جعلها مظهرًا من مظاهر الكفر، وذلك بإنكار تسميته تعالى بالأسماء الدالة على صفات ثابتة له، وهو الأحق بكمال مدلولها فإنهم أنكروا الرحمن، وجعلوا تسميته به في القرآن وسيلة للتشنيع، ولمز النبي – ﷺ – بأنه عدد الآلهة، والأعظم من هذا البهتان والجور في الجدال، فحُق بأن يسمى إلحادًا ؛ لأنه عدول عن الحق بقصد المكابرة والحسد(٦٥).

- (ليُزلقونك – ليَزلقونك)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [القلم].

قرأ نافع (ليَزلقونك) بفتح الياء، وقرأ الباقون (ليُزلقونك) بضم الياء(٦٦).

فالحجة لمن قرأ (ليَزلقونك) بفتح الياء من (زَلَقَ – يَزْلَقُ) وهو فعل ثلاثي، ومعناه: ليصيبونك بأبصارهم.

والحجة لمن قرأ (ليُزلقونك) بضم الياء من (أَزْلَقَ – يُزلِقُ) وهو فعل رباعي(٦٧).

واختار ابن إدريس قراءة (ليُزلقونك) بضم الياء فقال: ((والباقون من أزْلَقَ يُزْلِقُ) بضم الياء، وهي القراءة المختارة واللغة المشهورة))(٦٨).

واختار هذه القراءة ابن أبي مريم (٥٦٥ هـ) بقوله: ((وقرأ الباقون (ليُزلقونك) بضم الياء والوجه أنَّه هو الأظهرُ ؛ لأن المشهور أن يقال: زَلِق وأزْلَقْتُهُ، والنقلُ بالهمزِ أكثرُ وأوسعُ))(٦٩).

ووصفها الباقولي (٥٤٣ هـ) بأنه الوجه الأفصح، فقال: ((والضم أفصح وعليه الجمهور))(٧٠).

فـ(يُزلقونك) تدل على أن الفعل مزيد على الثلاثي بهمزة، ماضيه (أزلق)، ومضارعه (يزلق)(٧١).

ومعنى الآية: ليصيبونك بالعين، وقيل: كان الكفار ينظرون إلى النبيﷺ –– بالعداوة والبغضاء(٧٢).

وعدّ النحاس(٣٣٨هـ) (أزلق) و (زلق) لغتين(٧٣)، فالقراءتان متساويتان، إلا أن المزيد أكثر من المجرد وأوسع(٧٤).

ومما يقوي هذه القراءة ما أكده الصرفيون من أن كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى(٧٥).

ثانيًا – اختيار (فعّل – فعل)

_ (فَعَدَّلك – فَعَدَلَكَ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾ [الانفطار].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (فَعَدَلَكَ) بتخفيف الدال، وقرأ الباقون (فعدّلك) بتشديدها(٧٦).

فالحجة لمن قرأ (فَعَدَلَكَ) بالتخفيف، فمعناه: عَدَلَ بَعْضَكَ بِبَعْضٍ فصرت معتدل الخِلْقَةِ متناسبًا ؛ لأنه يُقال: عَدَلْتُ الشيء بالشيء، إذا سويْتَهُ به، وقيل عَدَلَكَ إلى أيّ صورة شاءَ.

والحجة لمن قرأ (فعدّلك) بالتشديد على معنى سوّى خَلْقَك في أحسن صورة وأكمل تقويم، وتكون (ما) صلة، كأنه قال: سوَّاك فعدَّلك(٧٧).

واختار ابن إدريس قراءة (فعدّلك) بتشديد الدال بقوله: ((هما قراءتان مشهورتان، غير أنَّ المُشَدَّدَةَ أولى ؛ لما يشهدُ لها من التنزيل وظاهر الكتاب))(٧٨).

واختار هذه القراءة أبو عبيد، وأبو حاتم(٧٩)، وكذلك هي من اختيار الفرَّاء وعلل سبب اختياره ؛ لأنه أجود في العربية، فقال: ((ومن قرأ: (فعَدَلك) مشددة... وهو أعجب الوجهين إليَّ، وأجودهما في العربية ؛ لأنك تقولُ: في أي صورة ما شاء ركبَّك، فتجعل (في) للتركيب أقوى في العربية من أن يكون (في) للعدل ؛ لأنك تقولُ: عَدَلك إلى كذا وكذا، وصرفتك إلى كذا وكذا، أجود من أن تقولُ: عدلتك فيه، وصرفتك فيه))(٨٠).

وذكر ابن خالويه (ت ٣٠٦ هـ) أن بعض النحويين اختار التشديد والتقدير: فعدّلك، أي: جعلك مُعَدَّل الخلق معتدلًا(٨١).

إن بناء (فعّل) مشددة العين يدلُّ على أنه مزيد الثلاثي بالتضعيف لإفادة المبالغة في العدل(٨٢)، أي: التسوية فيفيد إتقان الصنع، وهذه القراءة فيها من المبالغة وهو أليق هنا ؛ لأن المقام مقام مبالغة وهو يتناسب ومعنى الآية فالله –سبحان وتعالى– سوّى خَلْقَك في أحسن صورة، وأكمل تقويم، فجعلك قائمًا، ولم يجعلك كالبهائم منحنيًا(٨٣).

ويؤيد هذه القراءة جعل خلقك معتدلًا بدلالة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، أي: معتدل الخلق ليس منه شَيء بزائد على شَيء فيفسده، وقال قوم: معناه: حسَّنك وجمّلك، فهذا يدل على المبالغة في معنى التعديل(٨٤).

ومما يقوي القراءة بالتشديد ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال: ((كان رسولُ الله – ﷺ– يقرأ (فسوَّاك فَعَدَّلَك)، مُثَقَّلٌ))(٨٥).

- (لهُدِّمَتْ – لَهُدِمَتْ)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الحج].

قرأ ابن كثير ونافع (لهُدِمت) بتخفيف الدال، وقرأ الباقون (لهُدِّمَتْ) بتشديد الدال(٨٦).

فالحجة لمن قرأ (لهُدِمَت) بالتخفيف أن الفعل إذا كان مخففًا فإنه يكون للقليل والكثير جميعًا، بدليل قولهم: ضربته ضربةً وضربتين و ألف ضربة، فالمخفف إذا يكون ههنا بمعنى الكثرة.

والحجة لمن قرأ (لهُدِّمت) بالتشديد أن يختص بالكثرة ؛ و لأن الصوامع جمع(٨٧).

واختار ابن إدريس قراءة (هدِّمت) بتشديد الدال بقوله: ((وقرأ الباقون بالتشديد، وهي أَوْلَى القراءتين ؛ لأنَّ التهديم للشيء بعد الشيء، و يُحَسِّنُ هذه القراءة قولُه (صوامعُ) فآذن ذلك بتكرار الفعل))(٨٨).

واختار هذه القراءة الطبري وعلل سبب اختياره ؛ بأنها أبلغ في المعنى وأكثر تأكيدًا فقال: ((والتشديد في ذلك أعجبُ إليَّ، لأن ذلك من أفعال أهل الكفر بذلك))(٨٩).

واختيار مكّي التشديد، فقال: ((فالتشديد الذي يدلّ على التكثير أولى وهو الاختيار لكثرة ما دفع الله من الهدم))(٩٠).

إن بناء (فعّل) يأتي لمعنى الكثرة، فقد ذكر النحاة أن فعّلتُ تدخل على فعلتُ إذا أردنا كثرة العمل(٩١)، وقال سيبويه: ((تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته... وجرَّحته: أكثرت الجراحات في جسده، وقالوا: ظل يُفَرِّسُها السَّبُعُ ويُؤَكِّلها، إذا أكثر ذلك فيها))(٩٢).

ولكثرة ورود هذا الوزن لمعنى الكثرة فقد دفع بعض اللغويين إلى أن تصوُّر أن هذا الوزن لا يرد إلا لهذا المعنى(٩٣).

فالقراءة بالتشديد تخص الفعل بالتكثير لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد فهي لتكرير الهدم فيها مرة بعد مرّة، فهو يدل على أن هذا الفعل من أفعال أهل الكفر.

ويؤيد هذه القراءة ما جاء في التنزيل: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ٢٣].

فالصوامع الرهْبان، والبِيَع: بِيَع النصارى، والصَّلَوات: كنائس اليهود.

فتشديد الدال للمبالغة في الهدم، أي: هدّمت هدْمًا ناشئًا عن غيظ بحيث لا يبقون لها أثرًا(٩٤).

ـ (تُفَجِّرَ – تَفْجُرَ)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾ [الإسراء].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب (تَفْجُرَ) بفتح التاء واسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها، وقرأ الباقون (تُفَجِّر) بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها(٩٥).

فالحجة لمن قرأ (تَفْجُر) بضم الجيم وتخفيفها أنه أخذه من (فَجَرَ – يَفْجُر) فالينبوع واحد والفعل إذا كان مخففًا فقد يحتمل الكثرة كما يحتمل القلة.

والحجة لمن قرأ (تُفَجِّر) بكسر الجيم وتشديدها أنه أخذه من (فجَّر – يُفجِّر) والمراد بالفعل الكثرة(٩٦).

واختار ابن إدريس القراءة بتشديد الجيم، فقال: ((وقرأ الباقون بتشديد الجيم وضم التاء، وهي أجودُ القراءتين ؛ لأنّهم لم يختلفوا في قوله:﴿ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴾ أنّه بالتشديد ؛ لأن ذلك يكونُ شيئًا بعد شيء))(٩٧).

واختار هذه القراءة أبو عبيد(٩٨)، واختارها الطبري بقوله: ((والتشديد... على ما ذكرت من قراءة الكوفيين أعجب إليَّ))(٩٩).

فالقراءة بالتشديد من (فَجَّر – يُفجِّر) فالفعل المشدد يدل على التكثير في الفعل.

ويؤيد القراءة بالتشديد معنى الآية: وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع، كأنه يتفجّر مرة بعد مرة(١٠٠)، فشدد ليدل التشديد على تكرير الفعل ويحسن التشديد، كما تقول: ضَرَّب زيدٌ، إن أكثر الضربَ، فيكثر الفعل، وإن كان فاعله واحدًا ؛ صيغة (فعّل) تأتي غالبًا لتكثير الفعل(١٠١).

فالقراءة بالتشديد يدل على تضعيف الفعل قال الأزهري: (((تُفجِّرَ) من تفجير الماء، وهو فتْحُهُ، وشق سِكْرِةِ الأرضَ عنه حتى ينفجر ماء الينبوع انْفِجَارًا))(١٠٢).

فهذا المعنى يدل على قوة معنى القراءة بالتشديد.

ثالثًا – اختيار (فاعَل – فعل)

ـ (تُقَاتِلُوهُمْ، يُقَاتِلُوكُمْ، قَاتَلُوكُمْ – تُقْتِلُوهُمْ، يُقَتِلُوكُمْ، قَتَلُوكُمْ)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ ﴾ [البقرة].

قرأ حمزة والكسائي (ولا تقتلوهم)، (حتى يقتلوكم)، (فإن قتلوكم)، كلها بغير ألف، وقرأ الباقون الثلاثة بالألف، وأجمعوا على أن (فاقتلوهم) وحدها بغير ألف(١٠٣).

فالحجة لمن قرأ الثلاثة بغير ألف أنه جعله من القتل ؛ لإجماعهم على قوله عقيب ذلك: (قاتلوهم)، والمعنى: ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوا بعضكم فإن قتلوا بَعْضكُم فاقتلوهم.

والحجة لمن قرأ الثلاثة بالألف إنه جعله من القتال، والمعنى: أنهم نُهُوا عن قصدهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم(١٠٤).

واختار ابن إدريس قراءة الثلاثة بالألف فقال: ((فأمَّا الألف في الثلاثة فأبْيَنُ في المعنى ؛ لأن القتال كان عليهم محظورًا حتى يبدأهم المشركون به، فالتقدير والله أعلم: و لا تبْدؤوهم بقتال عند المسجد الحرام حتى يبدؤوكم، فإنْ بدؤوكم بالقتال فاقتلوهم.... والمختارُ ما عليه أكثر الأئمة من إثبات الألف ؛ لأنَّه أبينُ للمعنى الذي ذكرناه))(١٠٥).

واختار هذه القراءة أبو حاتم(١٠٦)، والطبري وعلل سبب اختياره ؛ لأنه – تعالى ذكره – أذن لهم بقتالهم إذا كان ابتداء القتال من المشركين قبل أن يقتلوا منهم قتيلًا وبعد أن يقتلوا منهم قتيلًا فقال: ((وأولى هاتين القراءتين بالصواب، قراءةُ من قرأ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ﴾ ؛ لأن الله تعالى ذكره لم يأمر نبيّه – ﷺ – وأصحابه في حالٍ – إذا قاتلهم المشركون – بالاستسلام لهم حتى يقتلوا منهم قتيلًا بعد ما أذن له ولهم بقتالهم، فتكون القراءة بالإذن بقتلهم بعد أن يقتلوا منهم، أولى من القراءة بما اخترنا))(١٠٧).

واختار مكي هذه القراءة وعلل سبب اختياره ؛ لأنها قراءة العامة فقال: ((والاختيار القراءة بالألف ؛ لأن عليه الجماعة، وعليه قراءة العامة))(١٠٨).

واختارها كذلك الجعبري ؛ لِتَضَمّنِ القتال معنى القتل فتتضمن هذه القراءة معنى القراءتين، فقال: ((واختياري: المد لتضمنه الأخرى ؛ لأن القتال مقدِّمة القَتْل، فيُفهم من حرمة القتال القتل بطريق الأولى))(١٠٩).

(تقاتلوهم) الألف بعد القاف تدل على أن الفعل مزيد على الثلاثي على وزن (فاعَل)، ومعناه للمشاركة، أي إن صيغة (فاعَل) تدل على المشاركة، أي إنها تأتي من اثنين، وأكثر ما

تكون كذلك(١١٠)، قال سيبويه: ((إعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت: فاعلته، ومثل ذلك فارقته وكارمته وعازني وعاززته))(١١١).

فالقتال يقع بين الاثنين فأكثر، وهم نُهوا عن قصدهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم(١١٢).

ومما يقوي هذه القراءة قول مكي: ((وبالألف قرأ الحسن وأبو عبد الرحمن وشَيبة وحميد وغيرهم))(١١٣).

وهذه القراءة متناسبة ومعنى الآية فالله سبحانه نهى المؤمنين أن يبدؤوا القتال في ذلك الموطن الشريف حتى يكونوا هم الذين يبدؤون، فالنهي عن المقاتلة التي هي فعل اثنين باعتبار نهيهم عن الابتداء بها الذي يكون سببًا لحصولها، وكذا كونها غاية باعتبار المفاتحة لئلا يلزم كون الشيء غاية لنفسه(١١٤).

والنهي عن القتال نهي عن مقدمات القتل، فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الأوْلى(١١٥).

وكذا إن النهي عن مقاتلتهم حتى يقاتلوهم يدل على قتالهم بمجرد ابتدائهم القتال، ولا ينتظروا حتى يُقتل أحدهم(١١٦).

ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة:١٩٣]، والفتنة يرادُ بها الكفر، أي: قاتلوهم حتى لا يكون كفر لمكان قتالهم إياهم(١١٧).

ويؤيد هذه القراءة ما جاء في التنزيل من قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، فجاءت هذه القراءة متسقة مع ما قبلها وما بعدها من قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣](١١٨) فجاءت على نظم واحد.

رابعًا – اختيار (افتعل – فعل)

_ (لا يَتَّبِعُوكُمْ – لا يَتْبَعُوكُمْ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٣].

قرأ نافع وحده (لا يَتْبعوكم) ساكنة التّاء وبفتح الباء، وقرأ الباقون (لا يَتّبِعُوكُمْ) مُشدّدة التّاء⁽¹¹⁹⁾.

فالحجة لمن قرأ (لا يَتْبعوكم) بالتخفيف من (تبع – يتبع)، أراد به: إذا مضى خلفه، ولم يدركه.

والحجة لمن قرأ (لا يَتّبِعُوكُمْ) بالتشديد من (اتبع – يتبع)، وأراد به: إذا مضى خَلْفَهُ، فأدركه⁽¹²⁰⁾.

واختار ابن إدريس القراءة بالتشديد فقال: ((والتشديدُ المختارُ ؛ لكثرة مَنْ عليه من الأئمة))⁽¹²¹⁾.

واختار هذه القراءة الجعبري بقوله: ((واختياري: التشديد بمعنى الاقتداء، أو لأنه الشائع))⁽¹²²⁾.

(يتّبِعُ) بالتشديد فعل مزيد على الثلاثي على وزن (افْتعَل – يفْتعِل) مزيد بالهمزة والتاء، وهو للمبالغة في المعنى، نحو: اكتسب، أي: بالغ واضطرب في الكسب، وكذلك اقتدر، أي: بالغ في القدرة⁽¹²³⁾.

و(افتعل) أقوى من (فعل) نحو: قدر واقتدر، قال ابن جني (ت٣٩٢ هـ): في (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى): ((ومثله فعل وافتعل نحو قدر واقتدر، فاقتدر أقوى معنى من قولهم قدر))⁽¹²⁴⁾.

ومعنى الفعلين: اللحاق واقتفاء الأثر، قال ابن فارس: ((التاء والياء والعين أصلٌ واحد لا يشذُّ عنه من الباب شيءٌ، وهو التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ، يقال: تَبِعْتُ فُلانًا إذا تَلَوْتَهُ واتَّبَعْتَهُ وأتْبَعْتُهُ إذا لحِقْتَهُ والأصل واحد، غَيْر أنَّهم فَرَّقوا بين القَفْوِ واللّحُوق فَغَيَّروا البناء أدْنى تَغيير))(١٢٥).

ونقل الأزهري عن الفراء قوله: ((تبعت فلانًا واتّبعته سَوَاء))(١٢٦).

وقال الجوهري: ((تَبِعْتُ القوم تَبَعًا وتَباعَةً بالفتح، إذا مشيت خلفهم، أو مَرُّوا بك فمضيت معهم، وكذلك اتبعتهم، وهو افتعلت))(١٢٧).

ومن اللغويين من فرّق بين الصيغتين، فقال ابن خالويه: ((ومنه قول العرب: اتّبَعَهُ: إذا سافر في أثره، وتبعه: إذا لحقه))(١٢٨).

وإذا أخذنا بالقول إنهما لغتان، فالقراءة بالتشديد على الأشهر والأكثر(١٢٩).

وإذا أخذنا بقول من فرّق بينهما، وهو الأقرب في المعنى ؛ لأن الزيادة في المبنى هي زيادة في المعنى(١٣٠)، و(يتبع) تدل على الإلحاق، و (اتبع) تدل على اللحاق مع اقتفاء الأثر والسير على الخُطا(١٣١)، فالفرق الدلالي بين الصيغتين بحكم الزيادة التي حصلت في بنية الكلمة، قال بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ): ((اعلم أن الوزن إذا كان على وزن من الأوزان، ثمَ نُقِل إلى وزن آخر أعلى منه، فلا بدَّ أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولًا ؛ لأنَّ الألفاظ أدلّة على المعاني، فإذا زيدت في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورة))(١٣٢).

ويؤيد هذه القراءة أن وزن (افتعل) يدل على الاجتهاد والطلب(١٣٣)، و(اتّبع) تدل على اقتفاء الأثر وتحميل النفس والاجتهاد في الإلحاق، فهذا يقوي معنى هذه القراءة.

خامسًا – اختيار (تَفَعَّلُ – تَفْعَلُ)

_ (تَلَقَّفُ – تَلَقَفُ)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١١٧].

قرأ عاصم في رواية حفص (تَلْقَفُ) ساكنة اللام خفيفة القاف، وقرأ الباقون (تَلقَّف) بتشديد القاف(١٣٤).

فالحجة لمن قرأ (تَلْقَف) خفيفة القاف فهو من لقفتُ الشيءَ ألقفهُ لقفًا.

والحجة لمن قرأ (تَلَقّفُ) بتشديد القاف فهو مضارع تلقَّفْتَ على تفعَّلت، وأصله: تتلقف، فحُذفت إحدى التاءين كراهة اجتماعهما، والمحذوفة هي تاء الفعل لا تاء المضارعة ؛ لأن تاء المضارعة تؤدي معناها فلا تحذف(١٣٥).

واختار ابن إدريس قراءة (تَلَقَّفُ) بتشديد القاف فقال: ((والقراءة المختارة التشديد ؛ لكثرة مَنْ عليها من الأئمة، وشهرتها في اللغة))(١٣٦).

واختار هذه القراءة الجعبري فقال: ((واختياري: التشديد مطابقة لبلعها المتكرر))(١٣٧).

واللقف: تناول الشيء يُرْمَى به إليك، تقول: لقّفني تلقيفًا فلقفْتُه، ورجلٌ لقِفٌ ثقِفٌ، أي: سريع الفهم لما يُرمى إليه من كلام باللسان، وسريع الأخذ لما يُرمى إليه باليد، والتلقّف: الابتلاع(١٣٨)، وقال ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): ((اللّقف مصدر لقِفْتُ الشيء ألقفُه لقْفًا إذا أخذته فأكلته وابتلعته))(١٣٩).

و(تَلَقَّف) على وزن (تفعّل) المتعدي، وأصله لقّف ويأتي للمطاوعة لـ(فعّل)، كقولك: كسّرته فتكسّر، والمطاوعة: أن تُريد من الشيء أمرًا ما فتبلغه(١٤٠).

فالتلقّف بالتشديد مبالغة في اللقف وهو الابتلاع، فالفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ للتعقيب الدال على سرعة مفاجأة شروعها في التلقف بمجرد إلقائها، وقد دلّ السياق على جملتين محذوفتين، إذ التقدير: فألقاها فدبّت فيها الحياة، وانقلبت ثعبانًا فإذا هي تلقف، دل على الجملة الأولى الأمر بالإلقاء، وعلى الجملة الثانية التلقف ؛ لأنه من شأن الحيوان، والعصا إذا دبّت فيها الحياة صارت ثعبانًا بدون تبديل شكل(١٤١).

ومما يؤيد دلالة (تلقّف) المشددة على المبالغة، والدقة، وزيادة المعنى، قوله تعالى: (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)، أي: فألقاها فصارت حية فإذا هي....الخ، وإنما حذف للإيذان

بمسارعة موسى – عليه السلام – إلى الإلقاء وبغاية سرعة الانقلاب كان لقطها لما يأفكون قد حصل متصلًا بالأمر بالإلقاء، وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الغريبة، واللقف كاللقفان التناول بسرعة(١٤٢) والسرط: وهو سرعة الابتلاع من غير مضغ(١٤٣)، فهذا يدل على دقة دلالة القراءة بالتشديد.

الخاتمة

بعد أن أكملنا البحث توصلنا إلى هذه النتائج:

١- عُني ابن إدريس ببيان أوجه اختلاف القراءات وبتعليل كل وجه منها.

٢- أثبت البحث أنَّ معظم آراء ابن إدريس واختياراته الصرفية يتابع فيها مذهب البصريين.

٣- اثبت البحث أن (أمدّ) يستعمل فيما يحمد ويستحب، و(مدَّ) يستعمل في المكروه.

٤- اثبت البحث أن (لملْئت) بتخفيف اللام وبتشديدها أنهما لغتان، والتخفيف أكثر وهي اللغة الجيدة المشهورة.

٥- عدَّ اللغويون الفعلين أنَّ (لحد) و (ألحد) لغتين للعرب بمعنى واحد، و (ألحد) أشهر وأعرق.

٦- كذلك أثبت البحث أن دلالة (تلقّف) المشددة على المبالغة، والدقة، وزيادة المعنى أكثر من (تلقف) بالتخفيف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هوامش البحث:

(١) ينظر: المنصف شرح كتاب التصريف ١١، والمفصل في صنعة الإعراب ٣٩٦/١، وشذا العرف في فن الصرف ٢٤.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ١٦٨، والتيسير في القراءات السبع ٧٦، والإقناع في القراءات السبع ٣٠٠.

(٣) ينظر: حجة القراءات١٠٩، وشرح الهداية ١٧٨/١، والموضح ١٩٠.

(٤) المختار ٧٠/١.

(٥) ينظر: الكشف ٢٥٨/١.

(٦) تهذيب اللغة ٨٤/٧، (نسخ).

(٧) الكشف ٢٥٨/١.

(٨)ينظر: العين ٢٠١/٤،(نسخ)، وجمهرة اللغة ٦٠٠/١،(نسخ).

(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣٦٠/١، والنكت في القرآن الكريم ١٤٩.

(١٠) ينظر: تفسير المنار ٣٤١/١، وتوفيق الرحمن في دروس القرآن ٥٩٤/٢، والتفسير القرآني للقرآن ١٢٨/١.

(١١) ينظر: السبعة في القراءات ٣٠١، والعنوان في القراءات السبع ٩٩، والإقناع في القراءات السبع ٣٢٦.

(١٢) ينظر: حجة القراءات ٣٠٦، والموضح ٣٥٧، وكنز المعاني ١٦٣٥/٣.

(١٣) المختار ٣٣٦/١.

(١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٥٢/٧، والقراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٢٩.

(١٥) جامع البيان ٣٤٠/١٣.

(١٦) معاني القراءات ٤٣٤/١.

(١٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٨٩/٢.

(١٨) الكشف ١/٤٨٨.

(١٩) ينظر: البحر المحيط ٥/٢٥٩.

(٢٠) أبو زيد: هو سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد الأنصاري من الخزرج، كان عالمًا بالنحو، وثقة مقبول الرواية، وكان أعلم بالنحو من الأصمعي، وأبي عبيدة، وكان يقال له: (أبو زيد النحوي)، وله كتاب في تحقيق الهمز، وكتاب النوادر، والمصادر، وغيرها، ونزل بالبصرة ومات فيها سنة خمس عشرة ومائتين. ينظر: أخبار النحويين البصريين ٤٢، وتاريخ العلماء النحويين ٢٢٤، وتاريخ بغداد ١٠/١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٨/١٨٢.

(٢١) الصحاح ٢/٥٣٨، (مدد).

(٢٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٢٨٨.

(٢٣) ينظر: معاني القراءات ١/٤٣٤.

(٢٤) ينظر: السبعة في القراءات ٣٨٩، والتيسير في القراءات السبع ١٤٣، والنشر في القراءات العشر ٢/٣١٠.

(٢٥) ينظر: معاني القراءات ٢/١٠٧، وحجة القراءات ٤١٣، والموضح ٤٧٧.

(٢٦) المختار ١/٤٩١.

(٢٧) الكشف ٢/٥٧.

(٢٨) التفسير الوسيط ٣/١٤٠.

(٢٩) الحجة للقراء السبعة ٣/٧٩.

(٣٠) صدر بيت عجزه: (نُبَاكًا فأحْوَاضَ الرَّجَا فالنَّوَاعِصَا)، ينظر: ديوانه ١٩.

(٣١) صدر بيت عجزه: (وَحَسْبُكَ مِنْ غِنىً شَبَعٌ وَرِيُّ)، ينظر: ديوانه ١٦٥، والأمثال ١٦٧، والبخلاء ١٦٤، وعيون الأخبار٢/٩٠، والعقد الفريد ٧/٢٦٤، ولباب الآداب ١٤٤.

(٣٢) ينظر: الموضح ٤٧٧.

(٣٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٢٢.

(٣٤) ينظر: شرح الهداية ٢/٣٩٣.

(٣٥) ينظر: السبعة في القراءات ٢٠٣، والمقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار ٩٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٣٩.

(٣٦) ينظر: معاني القراءات ١/٢٤٦، وحجة القراءات ١٥٨، والموضح ٢٣٢.

(٣٧) المختار ١/١٤٢.

(٣٨) جامع البيان ٦/٢٨٤.

(٣٩) الكشف ١/٣٣٩.

(٤٠) التبيان في إعراب القرآن ١/٢٤٩.

(٤١) ينظر: كنز المعاني ١/١٣١٣.

(٤٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٣٦٢، والبحر المحيط ٣/٧٩.

(٤٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/١١.

(٤٤) ينظر: مفاتيح الغيب ٧/١٧٦.

(٤٥) ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٠، والتيسير في القراءات السبع ٩٨، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥٣.

(٤٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٩٨، وحجة القراءات ٢١٨، والموضح ٢٧٤.

(٤٧) المختار ١/٢١٩ –٢٢٠.

(٤٨) معاني القراءات ٣٢٢.

(٤٩) الكشف ١/١٦٢.

(٥٠) كنز المعاني ٣/١٤٤٣.

(٥١) ينظر: الدر المصون ٤/١٤١.

(٥٢) ينظر: العين ٢/٢١٣، (عدو)، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/٤٥٤.

(٥٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٩٨، وروح المعاني ٣/١٨٣.

(٥٤) ينظر: المفتاح في الصرف ٤٤، ودروس في علم الصرف ٤٥.

(٥٥) ينظر: الخصائص ٣/٢٧٠، والمنصف شرح كتاب التصريف ١٥.

(٥٦) ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٨، والتيسير في القراءات السبع ١١٤.

(٥٧) ينظر: معاني القراءات ٤٣٠، وحجة القراءات ٣٠٣، وشرح الهداية ٢/٣١٦.

(٥٨) المختار ١/٣٣٤.

(٥٩) جامع البيان ١٣/٢٨٤.

(٦٠)الكشف ١/٢٨٥.

(٦١) معاني القرآن ١/٣٤٣.

(٦٢) الصحاح ٢/٥٣٤، (لحد).

(٦٣) مقاييس اللغة ٥/٢٣٦،(لحد).

(٦٤) ينظر: الكشف ١/٤٨٥، والتفسير القرآني للقرآن ٥/٥٢٧.

(٦٥) ينظر: الوجيز ١/٤٢٣، وتفسير العز بن عبد السلام ١/٥١٥، والتحرير والتنوير ٩/١٨٩.

(٦٦) ينظر: السبعة في القراءات ٦٣٧، والتيسير في القراءات السبع ٢١٣، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٨٩.

(٦٧) ينظر: معاني القراءات ٨٤، وحجة القراءات ٧١٨، وشرح الهداية ٢/٥٣٦.

(٦٨) المختار ٢/٩١٢.

(٦٩) الموضح ٧٨٧.

(٧٠) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٦٨٢.

(٧١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٩/٣٠٩.

(٧٢) ينظر: التفسير الوسيط ٣٤٢/٤.

(٧٣) ينظر: إعراب القرآن ٥٦٥/٢٣.

(٧٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥٨/٤.

(٧٥) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها ٥١.

(٧٦) ينظر: السبعة في القراءات ٦٧٤، والتيسير في القراءات السبع ٢٢٠، والنشر في القراءات العشر ٣٩٩/٢.

(٧٧) ينظر: معاني القراءات ١٢٦/٣، و الكشف ٣٦٤/٢، وشرح الهداية ٥٤٩/٢.

(٧٨) المختار ٩٥٩/٢.

(٧٩) ينظر: الكشف والبيان ١٤٧/١٠، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٦/١٩.

(٨٠) معاني القرآن ٢٤٤/٣.

(٨١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٤٩٦.

(٨٢) ينظر: الكتاب ٥٥/٤-٦٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٦٨/١، والجملة العربية والمعنى ١٧٨.

(٨٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤٤٧/٥، وتفسير الجلالين ٧٩٥.

(٨٤) ينظر: حجة القراءات ٧٥٣.

(٨٥) المستدرك على الصحيحين ٢٥٢/٢، (٢٩٩٦).

(٨٦) ينظر: السبعة في القراءات ٤٣٨، والتيسير في القراءات السبع ١٥٧، والنشر في القراءات العشر ٣٢٧/٢.

(٨٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١٧٢/٣، وحجة القراءات ٤٧٩، وشرح الهداية ٤٣١/٢.

(٨٨) المختار ٥٨٢/١-٥٨٣.

(٨٩) جامع البيان ٦٤٨/١٨.

(٩٠) الكشف ٢/١٢١.

(٩١) ينظر: شرح القصيدة الكافية في التصريف ٢٨، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة ١٩٠.

(٩٢) الكتاب ٤/٦٤.

(٩٣) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها ٧٥.

(٩٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢، و في ظلال القرآن ٤/٢٤٢٥.

(٩٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٠٨، وتحبير التيسير في القراءات العشر ٤٤٠، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ٣٦١.

(٩٦) ينظر: معاني القراءات ٢/١٠٠، والحجة للقراء السبعة ٣/٦٩، والموضح ٤٧٣.

(٩٧) المختار ١/٤٨٤.

(٩٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٣٠، والقراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٣٦.

(٩٩) جامع البيان ١٧/٥٤٩.

(١٠٠) ينظر: التحرير والتنوير ١٥/٢٠٧.

(١٠١) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف ١٤، واللباب في علوم الكتاب ١٢/٣٨٤، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال ٣٧، ودروس في علم الصرف ٦٤.

(١٠٢) معاني القراءات ٢/١٠٠، وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤/١٧٥.

(١٠٣) ينظر: السبعة في القراءات ١٧٩ – ١٨٠، والتيسير في القراءات السبع ٨٠، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٧.

(١٠٤) ينظر: معاني القراءات ١/١٩٦، وحجة القراءات ١٢٨، وشرح الهداية ١/١٩٤.

(١٠٥) المختار ١/٩٦.

(١٠٦) ينظر: الكشف ١/٢٨٥.

(١٠٧) جامع البيان ٣/٥٦٨.

(١٠٨) الكشف ١/٢٨٥.

(١٠٩) كنز المعاني ٣/١٢١٣.

(١١٠) ينظر: أدب الكاتب ٤٦٤، وشرح شافية ابن الحاجب ١/٧٠، وبنية الفعل ١١٩.

(١١١) الكتاب ٤/٦٨.

(١١٢) ينظر: معاني القراءات ١/١٩٦.

(١١٤) الكشف ١/٢٨٥.

(١١٥) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية ١/٦٨، وروح المعاني ١/٤٧١.

(١١٦) ينظر: الدر المصون ٢/٣٠٧.

(١١٧) ينظر: جامع البيان ٣/٥٦٨.

(١١٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١/٤١٧.

(١١٩) ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٩، والتيسير في القراءات السبع ١١٥، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٧٤.

(١٢٠) ينظر: معاني القراءات ١/٤٣٢، وحجة القراءات ٣٠٥، و الكشف ١/٤٨٦.

(١٢١) المختار ١/٣٣٥.

(١٢٢) كنز المعاني ٣/١٦٣٣.

(١٢٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ١/٣٧٣، وإيجاز التعريف في فن التصريف ١٤، والجملة العربية والمعنى ١٧٦.

(١٢٤) الخصائص ٣/٢٦٨.

(١٢٥) مقاييس اللغة ١/٣٦٢،(تبع).

(١٢٦) تهذيب اللغة ٢/١٦٧،(تبع).

(١٢٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١١٩٠/٣،(تبع).

(١٢٨) الحجة في القراءات السبع ١٦٩.

(١٢٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٨٤/٢، والموضح ٣٥٦.

(١٣٠) ينظر: المقرب ٥٠٠، والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في (معاني القرآن) ١٥٣.

(١٣١) ينظر: النكت والعيون ٢٨٧/٢، والبحر المحيط ٤٣٩/٤.

(١٣٢) البرهان في علوم القرآن ٣٤/٣.

(١٣٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٧٩/١، وشذا العرف في فن الصرف ٣٥.

(١٣٤) ينظر: السبعة في القراءات ٢٩٠، والتيسير في القراءات السبع ١١٢.

(١٣٥) ينظر: حجة القراءات ٢٩٢، والحجة للقراء السبعة ٢٥٩/٢، وشرح الهداية ٣٠٧/٢.

(١٣٦) المختار ٣٢١/١.

(١٣٧) كنز المعاني ١٦٠٨/٣.

(١٣٨) ينظر: العين ١٦٤/٥،(لقف)، وتهذيب اللغة ١٣١/٩،(لقف).

(١٣٩) إصلاح المنطق ٥٤.

(١٤٠) ينظر: المفتاح في الصرف ٥٠، والممتع في التصريف ١٢٦، ودروس في علم الصرف ٦٩، وبنية الفعل قراءة في التصرف العربي ١١٢.

(١٤١) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٦٤/٣، والتحرير والتنوير ٤٩/٩.

(١٤٢) ينظر: روح المعاني ٢٦/٥، والقراءات وأثرها في علوم العربية ٤٥٢/١.

(١٤٣) ينظر: العين ٢١١/٧،(سرط).

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين البناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، دار مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ – ١٩٦٦م.
- أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية – مصر، ط٤، ١٩٦٣م.
- إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط٣١٤٢٣,١هـ – ٢٠٠٢م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، محمد بن أحمد بن نصر ابن خالويه الاصبهاني (ت٣٠٦هـ)، إخراج: أبو محمد الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن خلف الأنصاري الغرناطي ابن البـاذِش (ت٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث، د. ط، د.ت.
- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- أوزان الفعل ومعانيها،هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب – النجف، ١٩٧١.

- إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن مالك الطائي النحوي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ .
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٣م.
- بنية الفعل دراسة في التصريف العربي، عبد الحميد عبد الواحد، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، د.ط، ١٩٩٦م.
- تاريخ العلماء النحويين،المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د.ط،د.ت.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن – عمان، ط١٤٢١,١هـ - ٢٠٠٠م .

- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،د.ط.، ١٩٩٧م.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة ط ١.
- تفسير العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفي بعد ١٣٩٠م)، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط. د.ت.
- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، د.ط.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١٩٩٨,١م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفرَّاء في (معاني القرآن)، طه صالح أمين آنما، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
- توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، إخراج وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ه)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م.
- الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن – عمان، ط٢، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.
- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥ه)، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ه.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت٤٠٣ه)، إخراج: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، د.ط، د.ت.
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ه)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ه .
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧ه)، إخراج: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ه – ٢٠٠١ه.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف الدائم،السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)،تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت
- دروس في علم الصرف، علي جابر المنصوري، علاء الدين هاشم الخفاجي، مطابع التعليم العالي، الموصل، د.ط، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، جمع ودراسة: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، د.ط، د.ت.
- ديوان امرئ القيس، جمع ودراسة: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت.
- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة،د.ط.، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- شرح القصيدة الكافية في التصريف، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، إخراج: ناصر حسين علي، المكتبة التعاونية، دمشق، د.ط.، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية – الرياض، ١٤١٥هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، إخراج: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، د.ت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة، ناصر حسين علي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،د.ط.، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- العقد الفريد، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ السرقسطي (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: زهير زاهد، وخليل العطية، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٥هـ.
- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.، د.ت.
- عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط.، ١٤١٨هـ.

- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني (ت٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥ه)، دار الشروق، بيروت – القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ه.
- القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، جمع وتقديم: جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق – بغداد، ط١، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة،د.ط.، ١٩٨٦م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (ت١٨٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد – ناشرون، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، نور الدين علي بن الحسين الباقولي (ت٥٤٣ه)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١١.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،ط٤، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، إخراج: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م.

- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري(ت٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث،ط١، ٢٠١١م.
- اللباب الآداب، مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد الكناني الكلبي الشيزري (ت٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة،ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، ابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.
- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي، الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٣، ١٤٢٠هـ.
- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، إخراج: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت،ط١، ١٩٩٣م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المُقرب، علي بن مؤمن، ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ت.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط١، ١٩٧٠م.
- المنصف شرح كتاب التصريف، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم،ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي، ابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ٢٠٠٩م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.، د.ط.

- النكت في القرآن الكريم، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (ت٤٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي الماوردي (ت٤٥٠هـ)، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

ABSTRACT

The book entitled (Al Mukhtar Fe Ma'ani Qira'at Ahl Al Amsar) of Abi Bakir bin Abdullah bin Idris, one of the fourth century A.H., was notably, also it was one of few books of guidance which came to light to guide the eight recitation taking care of recitations.

Thus, it question aired the view of the grammarians for guidance, also preferring a recitation to other one, making it maintained to be mentioned later for a linguistic reason in one time, and for the huge number of the 'A'imma (preachers in the mosques) for a second time, for its spreading in the Holy Koran in the third, because it is more correct in Arabic in the fourth, whereas conveying the meaning in the fifth, and others…

We chose the derivational aspect from the book because its relationship to the Koranic system and its styles in expression, whereas it is the field of meanings.